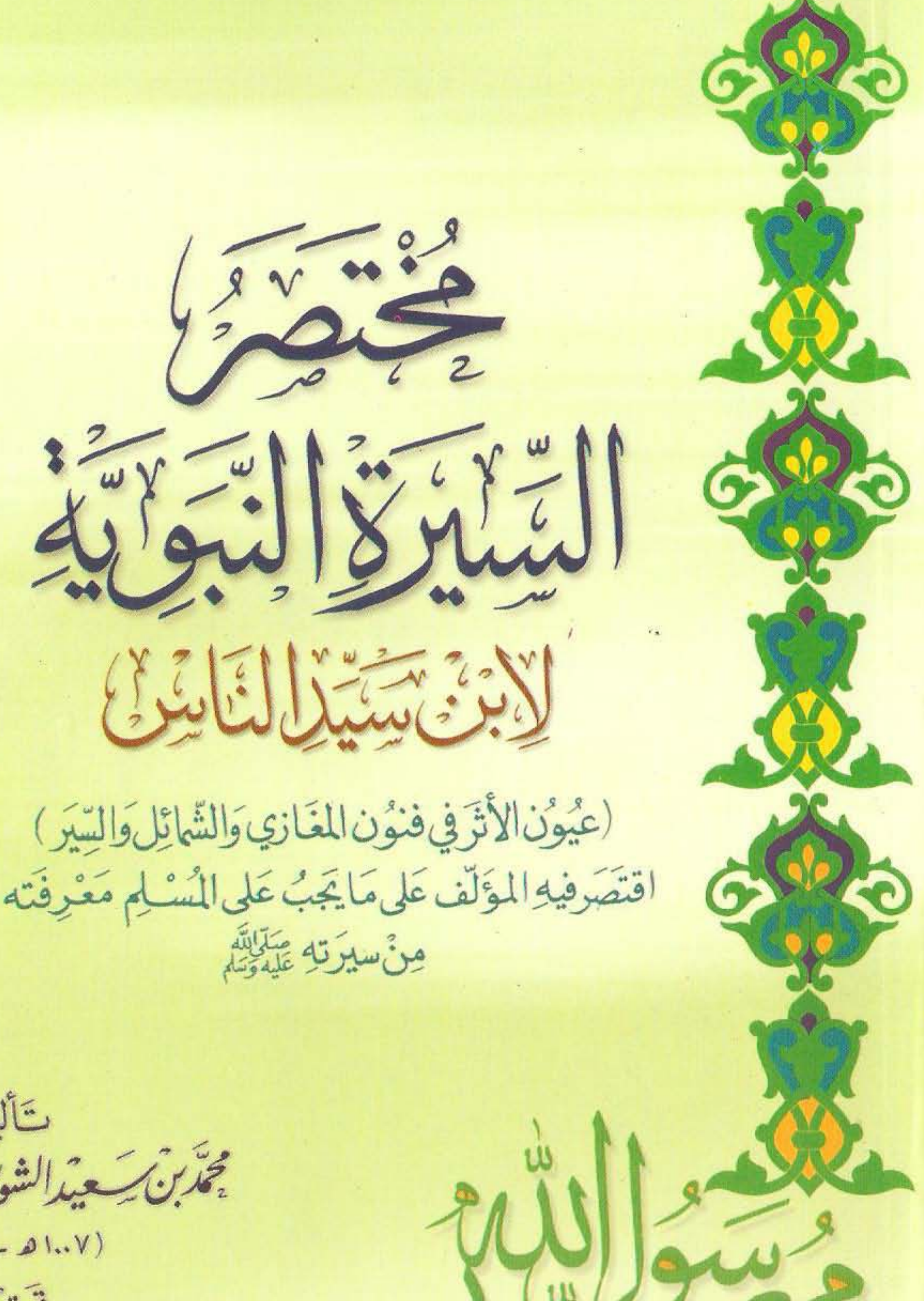


مُخْتَصَرُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ

(عُيُونُ الأَثَرِ فِي فُنُونِ المَغَازِي وَالشَّمَائِلِ وَالسِّيَرِ)

اقتصر فيهِ المؤلّف على ما يجبُ على المُسْلِم معْرِفته

مِنْ سيرتهِ صلى الله عليه وسلم

تأليف

محمّد بن سعيد الشوسي المرغتي المراكشي

(١٠٠٧هـ - ١٠٨٩هـ)

تحقيق

محمّد شايب شريف

دار ابن حزم



مختصر
السيرة النبوية
لابن سيد الناس


بسم الله الرحمن الرحيم

يُنْشَرُ لأوَّل مَرَّة

مُخْتَصَرُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لابنِ سَيِّدِ النَّاسِ رحمه الله

(عيُونُ الأثرِ في فنُونِ المغازي وَالشّمائِلِ وَالسِّيَر)

اقتصرفيهِ المؤلّف على ما يجبُ على المُسْلِم معْرِفَته

مِنْ سيرَتهِ صلى الله عليه وسلم

تَأليف

مُحَمَّدبنْ سَعِيدالشوسِي المرغتي المرّاكشي

(١٠٠٧هـ - ١٠٨٩هـ)

تحقيق

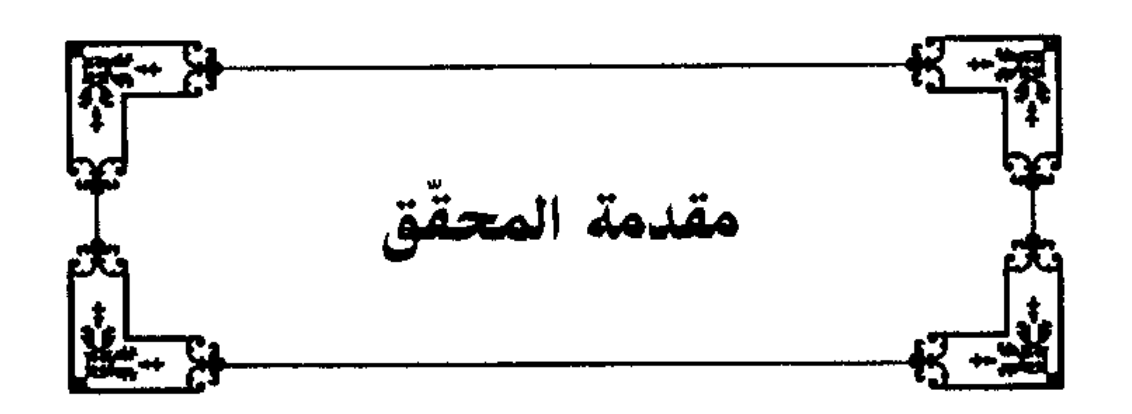
محمّد شَايب شَريف

دار ابن حزم

الطَّبْعَةُ الأُولَىٰ
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978-9953-81-806-1

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb



مقدمة المحقّق

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، وأصحابه المَرْضيّين.

أما بعد:

فإنّه لم تُعْمر مَجالس الخير بعد كتاب الله عزّ وجلّ بأحسن من أخبار رسول الله ﷺ ومن جملتها خبر مولده ومنشئه ومبعثه وذكر أحواله في مغازيه ومعرفة أسماءه وأسماء ولده وعمومته وأزواجه وشمائله وصفاته وهو ما يُسمّى بالسيرة النبويّة.

وقد اعتنى علماؤنا بجمع ذلك فدوّنوا سيرته ﷺ وكتبوا فيها الشيء الكثير الطيّب.

وكان من جملة هؤلاء الأعلام الإمام الحافظ فتح

الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن سَيّد النّاس اليَعْمُري الشّافعي[1] المتوفّى سنة ٧٣٤هـ الذي دوّن سيرته ﷺ في كتاب وَسَمه بـ «**عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل والسِّيَر**»، والمعروف بسيرة ابن سيّد النّاس، وهو كتاب مُعْتَبر جامع لفوائد السير.

ولأهميّة الكتاب اعتنى به بعض العلماء:

- فكتب عليه حاشية برهان الدّين إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١هـ سمّاها: نور النبراس على سيرة ابن سيّد الناس[2].

- وليوسف بن عبدالهادي الحنبلي المتوفى سنة ٩٠٩هـ تعليق عليه سمّاه: الاقتباس لحلّ مشكل سيرة ابن سيّد النّاس[3].

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيّد الناس اليعمري الرَّبعي أبو الفتح فتح الدين، أحد حفّاظ الحديث مع العناية بالتاريخ والأدب، أصله من إشبيلية ومولده ووفاته بالقاهرة. من مصنّفاته عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، وبشرى اللبيب في ذكرى الحبيب، والنفح الشذي في شرح جامع الترمذي. توفي سنة ٧٣٤هـ (الدرر الكامنة ٢٠٨/٤، الأعلام ٣٤/٧).

(٢) كشف الظنون ١٨٣/٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٣/٦.

(٣) إيضاح المكنون ٧١/٣، تاريخ الأدب العربي ٢٧٣/٦.

ـ ونظمه محمد بن يونس الشافعي المتوفى سنة ٨٤٥هـ[١].

كما اختصره بعضهم كالإمام محمد بن سعيد السوسي المرغتي المراكشي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ مقتصراً في مختصره هذا كما قال على ما يجب على المكلّف معرفته من سيرته ﷺ وهي هذه الرسالة الّتي ننشرها لأوّل مرّة محقّقة على نسخة خطيّة سيأتي وصفها.

هذا، وقد اتّبعت في تحقيق هذا المخطوط الخطوات الآتية:

ـ نسخت المخطوط بالرسم المتعارف مع تشكيل المشكل من الأسماء وغيرها وتصويب ما أخطأ فيه النّاسخ بالرّجوع إلى أصل هذا المختصر وهو سيرة ابن سيّد الناس «عيون الأثر» المطبوعة مراراً وغير ذلك من كتب السيرة النبويّة.

ـ علّقت على بعض المواطن من شرح غريب أو تخريج حديث أو توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

ـ ترجمت للمؤلّف محمد بن سعيد السوسي المراكشي.

---

(١) كشف الظنون ١٨٣/٢، تاريخ الأدب العربي ٢٧٤/٦.

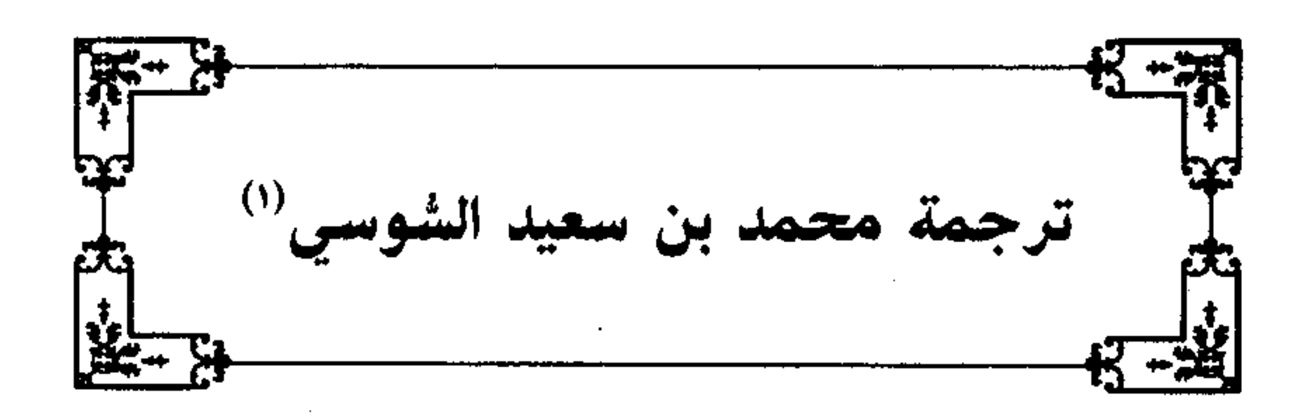
ـ مهّدت للرسالة بمقدّمة خفيفة تبيّن موضوعها.

وأخيراً أتمنى أنّي وفّقت في هذا العمل المتواضع وأسأل الله النّفع به آمين، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه بالجزائر:

محمد شايب شريف

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



ترجمة محمد بن سعيد السُّوسي[1]

○ اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى السُّوسي المرغتي[2] المراكشي أبو عبدالله من أهل مرغت من قُرى

---

(١) طبقات الحضيكي ٣١٧/٢، صفوة من انتشر ص ١٧٧، نشر المثاني ٢/، ٢٤١، خلاصة الأثر٤٧٢/٣، تاريخ مراكش ٣٠٤/٥، فهرس الفهارس ٥٥٤/٢ موسوعة أعلام المغرب ١٦٠٨/٤، الأعلام ١٣٩/٦.

(٢) ضبطها في الصفوة بميم مفتوحة فراء مهملة ساكنة فغين معجمة مكسورة، وفي الأعلام بكسر الميم والرّاء وسكون الغين المعجمة. وفي بعض المصادر: «الميرغتي» وفي أخرى: «المرغيثي» قال الزركلي رحمه الله في الأعلام ١٣٩/٦: «وضبط المرغتي رأيته في كناش له بخطه فيه نواقص وفيه كثير من نظمه، أطلعني عليه في الرّباط محمد المختار السوسي مصنف «المعسول» واستوقفني في الكناش تعريفه ابن عم له بالمرغتي فسألت السوسي وهو حجة فقال: هذا هو الصحيح منسوباً إلى مرغت وهي قرية تبعد عن تزنيت بنحو ٢٠ كيلومتراً وتعدّ من قبيلة الأخصاص في السوس».
قلت: والنسبة «المرغتي» وردت هكذا أيضاً في المخطوط الذي اعتمدناه في تحقيق هذه الرسالة.

السوس بالمغرب الأقصى. ولد سنة سبع وألف (١٠٠٧هـ) وسكن مراكش وتوفي بها.

○ شيوخه:

تتلمذ السوسي على كثيرين أذكر منهم:

- عبدالهادي بن عبدالله السجلماسي (ت: ١٠٥٦هـ).
- أحمد بن محمد الولاتي (ت: ١٠٦٠هـ).
- العربي بن يوسف الفاسي (١٠٥٢هـ).
- عيسى السكتاني (ت: ١٠٦٢هـ). وغيرهم.

○ تلاميذه:

تتلمذ عليه كثيرون منهم:

- سعيد العميري (ت: ١١٣١هـ).
- الحسن بن مسعود اليوسي (ت: ١١٠٢هـ).
- إبراهيم السوسي.
- محمد البوفراني وغيرهم.

○ ثناء العلماء عليه:

قال الحضيكي في طبقاته (٣١٧/٢): «محمد بن سعيد المرغتي أبو عبدالله الفقيه المحدّث العابد النّاسك الصوفي خاتمة المحدّثين المتفنّن في كلّ فنّ كان رضي الله عنه إماماً

حجّة محترماً معظّماً عند الخاصّة والعامّة وحيد عصره ومرجع أهل دهره في علوم الحديث والسيرة والفقه والعربية والأدب والطب وغيرهما، مع الدين المتين والورع والزهد في الدنيا والإعراض عنها وعن أهلها».

وقال في الصفوة ١٧٧ : «كان رحمه الله إماماً في علوم الحديث والسير له اليد الطولى في ذلك وإليه المرجع فيما هنالك مع المشاركة في العلوم الأخرى والدين المتين والورع التام، كان محترماً معظّماً عند الخاصة والعامّة لهم فيه اعتقاد عظيم. . . ».

وقال المحبّي في ترجمته من خلاصة الأثر ٤٧٢/٣ : «بحر لا ساحل له. . . وانتهت إليه الرئاسة في العلوم وكان مكثراً من إقراء الكتب الستة والشفاء وإسماعها لطلبة الحديث النبوي وأخذها عنه عالم لا يحصون وتخرّج به في طريق التّصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من المغرب الأقصى والأدنى».

○ مؤلّفاته:

من مؤلّفاته:

- المقنع في اختصار نظم أبي مقرع، رجز في علم التوقيت وشهور العام وأيّام السنين[1].

---

(١) طبع على الحجر بفاس.

شرحه بشرحين:

الأوّل سماه: «المطلع على مسائل المقنع في المواقيت»[1].

الثّاني سماه: «الممتع في شرح المقنع»[2].

- الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة.
- المستعان في أحكام الأذان.
- اختصار سيرة ابن سيّد الناس (موضوع تحقيقنا)[3].
- تحفة المحتاج في حكم أكل الناس الدجاج[4].
- له فهرسة سمّاها: «العوائد المزرية بالموائد» اشتملت على فتاوي وفوائد.

○ وفاته:

توفي رحمه الله شهيداً بالطاعون ليلة السبت السادس عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثمانين وألف (١٠٨٩هـ) بمراكش.

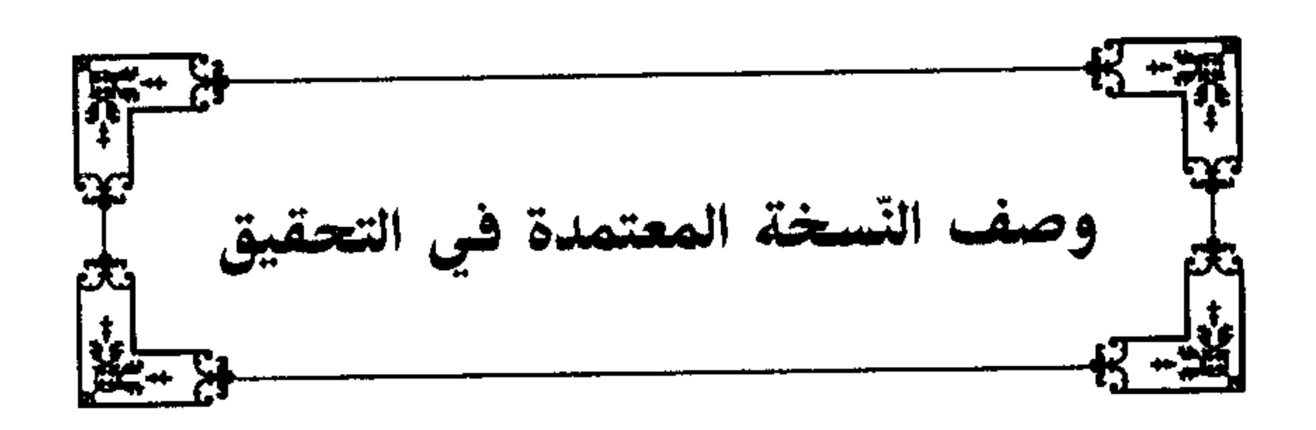
---

(١) طبع على الحجر بفاس.

(٢) طبع على الحجر بفاس.

(٣) نسبها له جلّ من ترجم للمرغتي انظر مثلاً: طبقات الحضيكي ٣١٩/٢، نشر المثاني ٢٤١/٢ فهرس الفهارس ٥٥٤/٢، الأعلام ١٣٩/٦.

(٤) طبع على الحجر بفاس.



وصف النّسخة المعتمدة في التحقيق

تمّ التحقيق على نسخة مخطوطة واحدة احتفظت بها المكتبة الوطنيّة بالجزائر، ضمن مجموع برقم ٢٢٦٦، ورسالتنا هذه تبتدِئ من الورقة ٣٥ب وتنتهي بالورقة ٣٨ب، خطّت بخَطّ مغربي دقيق، مُعَدّل عدد الأسطر في كلّ صفحة ٢٣ سطراً، واسم ناسخها هو علي بن محمد بن موسى الجرودي، تاريخ النسخ هو ظهر يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال عام أحد وأربعين ومائة وألف للهجرة (١١٤١هـ).

□ □ □ □ □ □



نماذج من صور المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول كاتبه هذه الجملة عبيد الله تعالى محمد بن سعيد بن محمد المرغيثي السوسي سامحه الله تعالى وعفا عنه آمين

قد لخصت من كلام الإمام اليفرني رحمه الله ورضي عنه ما يجب على المكلف معرفته من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما نص عليه العلماء كالإمام ابن العربي المعافري رضي الله عنه لمن طلب في ذلك مبرات بنسبه الشريف فقلت مستعينا بالله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اسمه شيبة بن هاشم اسمه عمرو ابن عبد مناف اسمه المغيرة ابن قصي اسمه زيد ابن كلاب اسمه حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق عليه من نسبه عليه الصلاة والسلام ولذا قال لا ترفعوني فوق عدنان وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة المذكور ولد يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل وتوفي أبوه قبل ولادته بشهرين وتركه في بطن أمه أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وتوفيت أمه وهو ابن أربع سنين ورباه جده عبد المطلب فلما بلغ ثمانية أعوام توفي جده فكفله عمه أبو طالب ولما بلغ اثني عشر عاما سافر به عمه إلى الشام فرآه في الطريق راهب اسمه بحيرا فأخذ بيده فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين نعرفه بصفته في كتبنا ورأيت الأحجار والأشجار تسجد له ردوه لئلا تقتله اليهود بالشام فإنهم أعداؤه فرده عمه وسافر إلى الشام مرة أخرى مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل أن يتزوجها فرأى معه ميسرة عجائب كثيرة فحدث بها خديجة فرغبت فيه فتزوجها وهو ابن خمسة وعشرين عاما ولما بلغ ثلاثين عاما هدمت قريش الكعبة ليجددوا بناءها فتنازعوا على الحجر الأسود كل حزب يريد أن يتولى وضعه في موضعه فوضعه عليه الصلاة والسلام بيده بعد أن أمرهم أن يجعلوه في كساء ويأخذ كل حزب منهم بطرف ... فرضوا بذلك واصطلحوا ولما بلغ أربعين عاما بعثه الله بشيرا ونذيرا فأتاه جبريل بالرسالة وهو في غار حراء فقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم وهي أول ما نزل عليه يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول وقيل غيره فأقام بمكة ... وأول من آمن به من النساء خديجة بنت خويلد ومن الصبيان علي بن أبي طالب ومن الرجال أبو بكر الصديق ومن الموالي زيد بن حارثة وحصر عليه الصلاة والسلام أهل مكة في الشعب ثلاثة أعوام وأقل فخرج منه هو

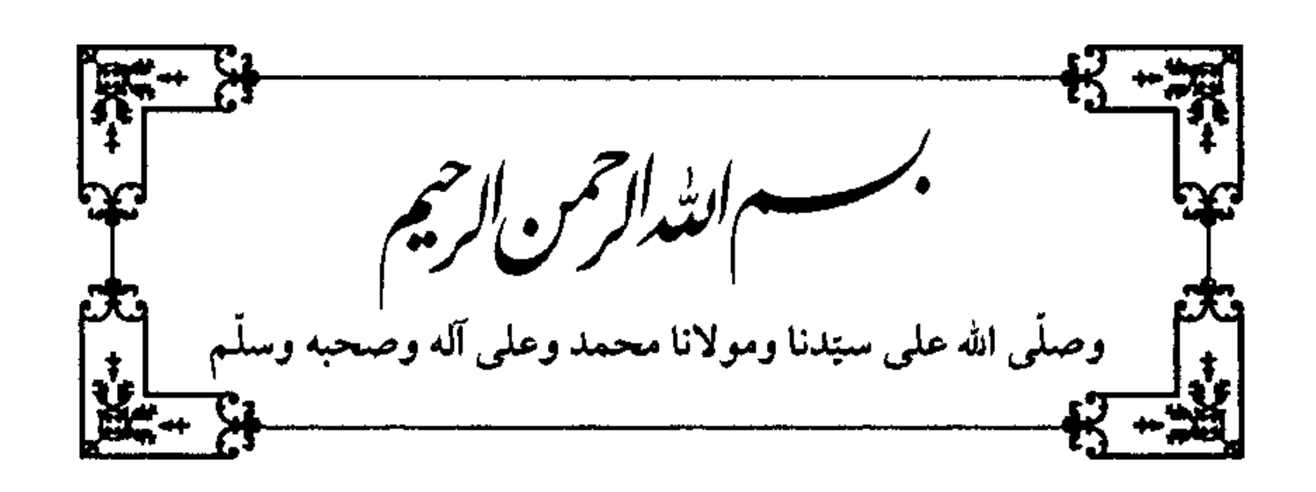
وأهل

ابدا سواء كانت عشرين او ثلاثين وازواجه امهات المومنين ومن ابطل من غيرهن من نسائه وجعل اجر من زاره من ابعده
ضعفين ووجوب الصلاة عليه مع السلام وانه خاتم النبيين وخير خلق الله اجمعين وزمانه خير كل زمان قبله وبعده
وامته افضل الامم معصومة من الاجتماع على ضلالة وشرع بعثه مؤبد وناسخة لغيرها وجعلت لهم الارض مسجدا
وطهورا واحلت لهم الغنائم ويوم الجمعة والشهادة للانبياء على امتهم يوم القيامة وما بقي مسرد لذلك الكتب وفيه
كفاية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

انتهت الجملة المباركة بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم
على يد العبد الضعيف الخاطي محمد بن محمد بن موسى الجرودي الشريف كان الله له وليا ونصيرا
بجاه سيد المرسلين ورحم الله والديه اجمعين كمل يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال
عام احد وستين ومائتين والف من هجرة نبينا عليه الصلاة والسلام ويتلوه ذكر ربيع وعظيم

النصّ المحقّق

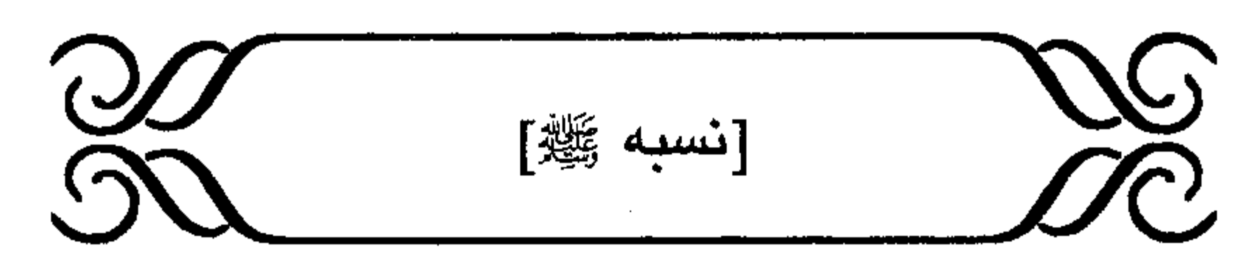




يقول كاتب هذه الجُمْلة عبيد الله تعالى محمد بن سعيد بن محمد المرغتي السُّوسي سامحه الله وعفا عنه آمين:

قد اختصرت من كلام الإمام اليَعمري رحمه الله ورضي عنه ما يَجِب على المكلّف معرفته من سيرة نبيّنا محمد ﷺ كما نصّ عليه العلماء كالإمام ابن العربي وغيره رضي الله عنهم لِمنْ طَلَب منّي ذلك فبدأت بنسبه الشَّريف فقلت مستعيناً بالله:





[نسبه ﷺ]

هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلّب اسمه شَيْبة ابن هاشم اسمه عمرو ابن عبد مَنَاف اسمه المُغيرَة بن قُصَيّ اسمه زَيْد بن كِلاب اسمه حكيم بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن

غالِب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عدنان.

هذا هو المتّفق عليه من نَسَبه عليه الصّلاة والسّلام ولذلك قال: «**لا ترفعوني فوق عدنان**»[1].

وأمّه آمنة بنت وهب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرّة المَذْكُورين.

❋ ❋ ❋

[ولادته ونشاته
وذكر شيء من أخباره ﷺ قبل بِعْثَته]

وُلد يوم الإثنين الثّاني عشر من شهر ربيع الأوّل عام الفيل في شهر أَبْريل.

توفي أبوه وتركه في بطن أمّه، أرضعته حَلِيمة بنت أبي ذُؤَيْب المسعوديّة[2].

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، وفي طبقات ابن سعد ١/٣٤ حديث بمعناه ولفظه: أن النبيّ ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أُدَد ثم يمسك ويقول: «**كذب النسّابون، قال الله:** ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾». وفي إسناده هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وهو متروك.

(٢) المعروف في نسبتها «السعديّة» نسبة إلى جدّها سعد بن مالك.

وتوفّيت أمّه وهو ابن أربع سنين وربّاه جدّه عبد المطّلب.

فلمّا بلغ ثمانية أعوام وشهرين توفي جدّه فتولاّه عمّه أبو طالب.

ولمّا بلغ اثني عشر عاماً سافر به عمّه إلى الشّام فرَءاه في الطريق راهب اسمه بَحِيرَى فأخذ بيده فقال: «هذا سيّد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، نعرف صفته في كتابنا ورأيتُ الأحجار والأشجار تسجد له رُدُّوه لئلاّ تقتله اليهود بالشّام فإنّهم أعداؤه». فرَدَّه عَمُّه.

وسافر إلى الشّام مرّة أخرى مع مَيْسَرة غُلام خديجة بنت خُوَيْلد في تجارة لها قبل أن يتزوّجها فرأى معه مَيسرة عجائب كثيرة فحدّث بها خديجة فرَغِبت فيه فتزوّجها وهو ابن خمسة وعشرين عاماً.

ولمّا بلغ ثلاثين عاماً هدّمت قريش الكعبة ليجرّدوها فتَحازَبُوا على الحَجَر الأسود كلّ حزب يريدون أن يتولّوا وضعه في موضعه فوضعه عليه الصّلاة والسّلام بيده بعد أن أمرهم أن يرفعوه في كِساء يأخذ كلّ حزب منهم بأحد أطرافه فرضوا بذلك واصْطَلَحُوا.

❋ ❋ ❋

[ذكر مبعثه ﷺ وشيء من أخباره إلى أن توفي]

ولمّا بلغ أربعين عاماً بعثه الله بشيراً ونذيراً فأتاه جبريل بالرّسالة وهو في غار حراء فقال له: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾، وهي أوّل ما نزل عليه يوم الاثنين الثّامن من ربيع الأوّل وقيل غيره، فآمن به من آمن وكفر به من كفر.

فأوّل من آمن به من النّساء خديجة بنت خويلد، ومن الصّبيان علي بن أبي طالب، ومن الرّجال أبو بكر الصدّيق، ومن الموالي[1] زَيْد بن حارِثَة.

وحَصَره عليه الصّلاة والسلام أهل مكّة في الشِّعَب[2]

---

(١) الموالي: العبيد.

(٢) الشّعب واحد شعاب مكّة وهي الوهاد والطّرقات بين الجبال والمراد به هنا شعب بني هاشم ابن عبد مناف، قال ابن سيّد الناس اليعمري في عيون الأثر ١٤٧/١: «..ثمّ إنّ كفار قريش أجمعوا أمرهم واتّفق رأيهم على قتل رسول الله ﷺ وقالوا: قد أفسد أبنائنا ونسائنا، فقالوا لقومه: خذوا منّا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحوننا وتريحون أنفسكم، فأبى قوم بنو هاشم من ذلك فظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف، فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكّة إلى الشّعب فلمّا دخلوا الشّعب أمر رسول الله ﷺ من كان بمكّة من المؤمنين أن يخرجوا إلى =

ثلاثة أعوام أو أقلّ فخرج منه هو وأهل بيته وعمره تسعة وأربعون عاماً.

وفي عام خمسين من عمره مات عمّه أبو طالب وماتت زوجته خديجة بعد عمّه بثلاثة أيّام.

فلمّا بلغ أحداً وخمسين عاماً وتسعة أشهر أُسْرِي به بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس وعُرِج به على البُراق إلى السّماء وفُرِضَت الصّلوات الخمس.

ولمّا بلغ ثلاثة وخمسين عاماً هاجر من مكّة للمدينة في اللّيلة الّتي اتّفق فيها أهل مكّة على قتله فعَصَمه الله منهم ورفيقه أبو بكر الصدّيق فاخْتَفيا في الغار ثلاث ليال.

فدخل المدينة يوم الإثنين فأقام بها عشر سنين.

= أرض الحبشة... ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية، فلمّا عرفت قريش أنّ رسول الله قد منعه قومه أجمعوا على أن لا يبايعوهم ولا يدخلوا إليهم شيئاً من الرّفق وقطعوا عنهم الأسواق ولم يتركوا طعاماً ولا إداماً ولا بيعاً إلاّ بادروا إليه واشتروهم دونهم، ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صُلحاً أبداً ولا تأخذهم بهم رأفة حتّى يسلّموا رسول الله للقتل. وكتبوا بذلك صحيفة وعلّقوها في الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتدّ البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كلّ من معهم».

وتوفي ﷺ يوم الإثنين الثّاني عشر من شهر ربيع الأوّل في وقت الضُّحى في شهر فبراير وعمره ثلاثة وستّون عاماً، ودفن ليلة الأربعاء في بيت زوجته أُمِّنا عائشة وفيه توفي بعد مرضه أربعة عشر يوماً، وفي بعض هذه التواريخ خلاف لم نذكره.

وكانت غزواته سبعاً وعشرين غزوة وقع القتال في تسع منها[1]، وأمّا بُعوثه والسَّرايا خمسين.

وحجّ قبل فرض الحجّ مرّتين وبعد الفرض مرّة وهي حجّة الوداع واعتمر أربع مرّات كلّها في ذي القعدة.

❋ ❋ ❋

ذكر بعض صفاته عليه الصّلاة والسّلام

كان رَبْعة[2] ليس بالطويل ولا بالقصير، بعيد ما بين المَنْكِبَيْن، أبيض اللَّوْن مُشْرباً بحُمْرة، يبلغ شعره شَحمة

---

(١) «... قاتل منها في تسع بدر وأحد والمُريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف. وقد قيل: إنّه قاتل في بني النضير وفي غزاة وادي القُرى وفي الغابة» (الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٢/٦٧٣).

(٢) الرَّبْعة: المتوسِّط القامة.

أذنيه، وحِين شاب لم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة.

وكان يَتَلألأ وجهه[١] كالقمر ليلة البدر، حَسَن الخَلْق والخُلُق مُعْتدلهما، حُلْو المنطق في صوته صَحَل[٢]، جهير الصّوت[٣]، سهل الخَدَّيْن[٤]، ضَليع[٥] الفَم أَشْنَب[٦] مُفَلّج[٧] الأسنان، واسع الجبين، أَزَجّ[٨] الحَواجِب في غير قَرَن[٩]، أَقْنا العِرْنَيْن[١٠]، أَشْكل العينين[١١] في بياضهما حمرة، شَثْن الكَفَّيْن[١٢]، سَبْط البَنان[١٣]، مَسِيح

(١) يتلألأ وجهه: يستنير ويشرق مأخوذ من اللُّؤلؤ.
(٢) الصَّحَل كالبُحَّة وألاّ يكون حادّ الصّوت.
(٣) جهر بالقول إذا رفع صوته فهو جَهير.
(٤) أي سهل الخدّين غير مرتفع الوجْنَتَين.
(٥) الضليع: العظيم.
(٦) الشّنب البياض والبريق والتّحديد في الأسنان.
(٧) الفَلَج تباعد ما بين الثنايا والرُّباعيات.
(٨) الزَّجَج تقوّس في الحاجب مع طول في أطرافه وسبوغ.
(٩) القَرَن الْتِقاء الحاجِبَيْن.
(١٠) القَنَا في الأنف طوله ورِقّة أَرْنَبَته مع حدب في وسطه. والعِرْنَيْن الأنف.
(١١) أَشْكل العَيْنَين أي في بياضهما شيء من الحُمْرة وهو محمود محبوب.
(١٢) شثْن الكَفَّيْن: واسع الرّاحتين قَويّهما.
(١٣) أي: ممتدّ الأصابع والبنان هي الأصابع.

القَدَمَيْن[1]، سَبْط الشعر[2] فيه تكسّر، حَسَن القَدّ، سريع الخَطْو أَشْعر الذِراعين، بين نحره وسُرّته شعر يَجْري كالخيط، سَوَاء البطن والصّدر مُتماسِك البَدن، عليه الوَقار والبهاء، يقول واصفه لم أرَ قبله ولا بعده مثله، خاتم النّبوّة بين كتفيه وهي مِثل زِرّ الحَجَلة[3] وبيْضة الحَمام عليه شَعرات صِغار يميل إلى أسفل نُغْض[4] كتفه الأيسر ﷺ.

* * *

ذكر بعض أسمائه عليه الصّلاة والسّلام

قال عليه الصّلاة والسّلام: «**أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس، وأنا العاقب فلا نبيّ بعدي، وأنا المقفّي، ونبيّ التوبة، ونبيّ الرحمة، ونبيّ المَلْحَمَة**»[5]، وفي القرآن من أسمائه كثير.

---

(١) المسيح الأَمْلس أي ليس فيهما شقاق ولا وَسخ ولا تكسّر.
(٢) السَّبْط من الشعر المُسْتَرْسل لا جُعودة فيه.
(٣) الحجلة بيت كالقُبّة يُستر بالثياب وتكون له أزرار كِبار وتجمع على حِجال.
(٤) النُّغض والنَّغْض والناغض أَعْلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه.
(٥) هذا حديث ملفق من مجموعة أحاديث في أسمائه ﷺ. راجع البخاري =

ذكر بعض أخلاقه عليه الصّلاة والسّلام

كان كما قالت عائِشة رضي الله عنها: «كان خُلُقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه»[1] ولا ينتقم لنفسه إلاّ أن تُنْتهك حرمة الله فينتقم لله وإذا غضب لا يقوم لغضبه أحد.

وكان أشجع الناس، وأسخاهم وأجودهم ما سُئل شيئا قط فقال: لا، ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم، وأصدق الناس لَهْجة[2]، وأوفاهم بذِمَّة، وأَلْيَنهم

= ح ٣٥٣٢ ومسلم ح ٢٣٥٤ و٢٣٥٥ وأحمد ٤٠٤/٤ و٤٠٥/٥.
المقفّي الذاهب المولّي فكأنّ المعنى أنّه ﷺ آخر الأنبياء وإذا قفّى فلا نبيّ بعده وقيل المقفّي المتّبع أراد أنّه متّبع النبيين.
العاقب الذي ليس بعده نبيّ.
أمّا نبيّ الملحمة فلأنّ الله تبارك وتعالى فرض عليه جهاد الكفّار وجعله شريعة باقية إلى قيام السّاعة وقال علي القاري في شرح الشفا ٦٣٤/٢: لا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة إذ هو سلم لأوليائه حرب لأعدائه.

(١) أخرجه بهذا اللفظ البيهقي في الشعب ١٤٢٨ وأخرجه بنحوه أحمد ٥٤/٦ وأبو الشيخ في أخلاق النبيّ وآدابه ح٢٢ والحاكم ٦١٣/٢ وصحّحه ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل: «بهجة» وهو خطأ واللّهجة اللّسان أي كان أصدقهم قولاً.

عَريكة[1]، وأكرمهم عِشْرة، وأَحْلم النّاس، وأشدّهم حياءً، وأكثر النّاس تواضُعاً، وأرحم النّاس وأعفّ الناس، وأشدّهم إكراماً لأصحابه فيبدأ من لَقِيه بالسّلام، يتفقد أصحابه ويسأل عنهم، ويعود مريضهم ويشهد جنازتهم ويدعو لهم، ويخرج لبساتينهم ويأكل ضيافتهم ويقبل الهديّة ولو كانت كُراع[2] شاة محروقة، ويقبل المَعْذِرة ولا يترفّع على عَبيده في مأكل ولا ملبس، قال أنس بن مالك: «خدمته عشر سنين فما قال لي أفّاً قط ولا لم فعلت أو لِم لَمْ تفعل»[3] ويعلف ناقته ويَعْقلها، ويركب الحمار ويُردف عليه، ويجلس حيث انتهى به المجلس، ولا يوطِن الأماكن[4]، ولا يقابل أحداً بما يكره ويُكْرم ضيفه ويحفظ جاره وإذا رفع الطعام من بين يديه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين**»[5] إلى غير ذلك ممّا لا يُحْصى من الأخلاق الحَميدة ﷺ.

* * *

---

(١) العريكة الطَّبيعة يُقال فلان لَيّن العريكة إذا كان سَلساً مُطاوِعاً مُنْقاداً قليل الخلاف والنفور.

(٢) الكُراع ما دون الركبة من السّاق.

(٣) البخاري ح ٦٠٣٨ ومسلم ح ٢٣٠٩.

(٤) أي: لا يتّخذ مَجْلِساً يُعْرف به.

(٥) الترمذي ح ٣٤٥٣، وأبو داود ح ٣٥٨٠.

ذكر أزواجه ﷺ

أوّلهنّ خديجة بنت خُوَيْلد تزوّجها ثيّباً بمكّة وهي أمّ أولاده كلّهم إلاّ إبراهيم فهو ابن مارية القُبْطيّة أهداها له المُقَوْقِس صاحب مصر سَرِيةً.

ثمّ سَوْدة بنت زَمَعَة بن قيس وكَبُرَت عنده فوَهَبت يومها لعائشة.

ثمّ عائشة بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما تزوّجها بمكة صغيرة وبَنى بها بالمدينة ولم يتزوّج بِكْراً غيرها[1].

---

(١) هنا كتب الناسخ في الهامش ما نصّه:

«وتزوّجها وهي بنت ستّ سنين ثمّ بنى بها وهي بنت تسع سنين، ومكثت عنده تسعاً وتوفي عنها ولها ثماني عشرة سنة. ومن فضلها قوله ﷺ: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**»، وقيل له: من أحبّ الناس إليك؟ فقال: «**عائشة**» الحديث. وقال: إنّه ما أتاه الوحي في لِحاف واحدة من نسائه غير عائشة. وتوفيت على ما قال الواقدي ليلة الثلاثاء لتسع عشر خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الأصحّ في وفاتها وهي ابنة ست وستّين سنة وأوصت أن تدفن في البقيع، وصلّى عليها أبو هريرة وكان يومئذٍ خليفة مروان على المدينة في أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم. اهـ مهدي الفاسي».

ثمّ حفصة بنت عمر بن الخطاب.

ثمّ أمّ حبيبة رَمْلة بنت أبي سفيان تزوّجها وهي في بلاد الحبشة وجلبها للمدينة.

ثمّ أمّ سلمة هند بنت أبي أُمَيّة بن المغيرة.

ثمّ زينب بنت جَحْش وهي ابنة عمّته أُمَيْمة بنت عبد المطّلب.

ثمّ جُوَيْرِيّة بنت الحارث بن عامر.

ثمّ صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب النُّضَريّة من ولد نبيّ الله هارون أخي موسى على نبيّنا وعليهما الصّلاة والسلام.

ثمّ ميمونة بنت الحارث بن حَزَن خالة ابن عباس وخالد بن الوليد رضي الله عنهما، وهذه آخر ما تزوّج من النّساء.

أمّا خديجة فتوفّيت في حياته بمكّة ولم يتزوّج قط عليها حتّى ماتت، وأمّا التسع التي بعدها فهنّ اللّواتي مات عنهنّ.

وأوّلهنّ لُحوقاً به زينب بنت جحش وآخرهنّ هند وقيل ميمونة.

وتزوّج زينب بنت خُزَيْمة أمّ المساكين فبقيت عنده نحو شهرين فماتت في حياته عليه الصّلاة والسّلام.

وكان صَداق نسائه كلهنّ خمسمائة درهم إلاّ أمّ حبيبة فأَصْدَقَها عنه النّجاشي أربعمائة دينار، وصفيّة أصدقها نفسها لأنّها سُبِيَت[1].

❋ ❋ ❋

ذكر أولاده عليه الصلاة والسلام

القاسم وبه كان يكنّى.

وعبدالله ويسمّى: الطيّب والطّاهر، وقيل: الطيّب ولد آخر.

وزينب، ورُقيّة، [وأم كلثوم]، وفاطمة، وإبراهيم.

وماتوا كلّهم في حياته إلاّ فاطمة ماتت بعده بستّة أشهر وزوجها عليّ بن أبي طالب. ولدت له الحسن والحسين ومُحَسِّن، فأمّا محسّن فمات رَضيعاً، وأمّا الحسن والحسين فمنهما جميع الشُرفاء.

وأمّا رقيّة وأمّ كلثوم فماتتا عند عثمان رضي الله عنه واحدة بعدة واحدة ولذلك سُمِّي ذا النّورين.

---

(١) حيث اصطفاها النبيّ ﷺ لنفسه فأعتقها وتزوّجها وجعل عتقها صداقها.

ولفاطمة أيضاً مع علي ثلاث بنات ماتت واحدة قبل البلوغ وعاش اثنتان وكان لهما أولاد.

ذكر أعمامه وعمّاته[1] عليه الصلاة والسلام

الحارث، وقُثَم، وحَمْزة، والعبّاس، وأبو طالب واسمه عبد مناف، وأبو لَهَب واسمه عبد العُزَّى، وعبد الكعبة، وحَجْل[2] اسمه المغيرة، وضِرار والغَيْداق.

---

(١) قال ابن قنفد القسنطيني في كتابه وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصّلاة والسّلام ص ٦٤: «ولا قرابة له من أمّه فإنّه لم يكن لآمنة أخ فيكون خالاً للنّبي ﷺ ولا أخت فتكون خالة له، قال ابن قتيبة: الزهريون يقولون نحن أخوال له لمّا كانت أمه منهم وبنو النجار أخوال أبيه عليه الصّلاة والسّلام وأمّ أمّه اسمها برّة».

(٢) في عيون الأثر لابن سيّد الناس أصل هذا المختصر ٣٦٥/٢: «جحل» بتقديم الجيم على الحاء.
قال ابن سيّد الناس: «جحل بتقديم الجيم على الحاء وهو السقاء الضخم قال ابن دريد واسمه مصعب وجحل لقب له، وغيره يقول اسمه المغيرة كما سبق والجحل نوع من اليعاسيب عن صاحب العين وقال أبو حنيفة كلّ شيء ضخم فهو جحل ذكره السهيلي. وكان الدّارقطني يقول هو حجل بتقديم الحاء ويفسّر بالخلخال أو القيد.».
قلت: وهذا الأخير هو الذي ذهب إليه النّووي في التهذيب ٢٧/١ والحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ٢٤٤/١.

وصفيّة، وعاتكة، وأَرْوى، وأُمَيْمة، وبَرَّة، وأمّ حكيم وهي البيضاء.

أسلم منهم حمزة والعبّاس وصفيّة. أمّا حمزة فاستشهد في أُحُد ولم يُخَلِّف ولداً، وأمّا العباس فمات بعد النّبي عليه الصّلاة والسلام وخَلَّف أولاداً منهم ابن عَبّاس حَبْر القرآن، ومن ذُرِيّة العبّاس كانت مُلوك بني العَبّاس كلّهم، أمّا ملوك بني أُمَيّة فهم من ذريّة أميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ، وعبد شمس أخو هاشم بن عبد مناف.

وأمّا صفيّة فهي أمّ الزّبير بن العوّام.

* * *

ذكر مَواليه[1] عليه الصّلاة والسّلام

ومن مواليه زيد بن حارثة وابنه أسامة. وأبو كبشة سليم. وأَنسة[2]. وشُقران وَرِثه من أبيه واسمه صالح، ورَباح، وأبو رافع، وأبو مُوَيْهِبَة، وكِرْكِرَة، وأبو ضُمَيْرة، وسَفينة، وأبو هند، وكلّهم أَعْتَقَهُم وآخرون كثيرون.

---

(١) الموالي جمع مَوْلى وهو العبد.

(٢) في الأصل أنيسة. راجع عيون الأثر لابن سيّد النّاس ٢/٣٨٠.

ومن النّساء: بَرَكة حاضِنَته، وأمّ رافع، ومارِية أمّ إبراهيم، ورَيْحانَة وخَضْرة ورَضْوى وسَلْمى.

❋ ❋ ❋

[خَدَمُه ﷺ]

وخدمه من الأحرار أَنَس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارِثة، ورَبيعة بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وعُتبة بن عامر، وبلال وسَعْد وأبو ذرّ الغِفاري وغيرهم.

❋ ❋ ❋

[حُرّاسُه ﷺ]

وحُرّاسه سعد بن مُعاذ، وذَكوان بن عبد قيس، ومحمد بن مَسْلَمة، والزُّبَيْر بن العوّام ابن عمّته صَفيّة، وعبّاد بن بِشْر، وسعد بن أبي وقاص، وأبو أيّوب، وبلال.

ولمّا نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ ترك الحَرس.

❋ ❋ ❋

[رُسُله إلى الملوك]

وأمّا رسله إلى الملوك فعمرو بن أميّة الضَّمْريّ، ودِحْية بن خليفة الكَلْبي، وعبدالله بن حُذَيفة[1] السَّهْمي، وحاطب بن أبي بَلْتَعة، وعمرو بن العاص، وسَليط بن عمرو[2] العامري، وشُجاع بن وَهْب الأسدي، والمهاجر بن أبي أميّة المخزومي، والعلاء بن الحَضْرَمي، وأبو موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل.

***

[كُتَّابه ﷺ]

وأمّا كُتّابُه فمنهم الخُلَفَاء الأَرْبَعة، وعامر بن فَهيرة، وعبدالله بن الأَرْقَم، وأُبَيّ بن كعب، وثابت بن قيس،

---

(١) كذا بالأصل والذي في سيرة ابن سيّد الناس ٣٢٨/٢ وغيرها: «عبدالله بن حُذافة» ويكنّى أبو حذافة أو أبو حذيفة. راجع ترجمته في الإصابة لابن حجر ٢٨٧/٢.

(٢) في الأصل: «عمر». راجع سيرة ابن سيّد الناس ٣٣٨/٢ والإصابة في تمييز الصحابة ١٢٩/٢.

وخالد بن سعيد، وحَنْظَلَة بن الرّبيع، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن شُرَحْبيل بن حَسَنَة.

* * *

[من يَضْرِبُ الأعناق بين يديه ﷺ]

وأمّا من يضرب الأعناق بين يديه عليه الصّلاة والسّلام فعلي بن أبي طالب، والزُّبَيْر، ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن أبي الأَفْلح، والمِقْداد بن الأسود.

* * *

[النُّجَبَاء من أصحابه ﷺ]

وأمّا النُّجَباء[1] من أصحابه فالخلفاء الأربعة، وحمزة، وجعفر، وأبو ذرّ، والمِقْداد، وسلمان، وحُذَيفة، وابن مسعود، وعمّار، وبلال.

* * *

(١) جمع نجيب وهو الفاضل وقد نجب ينجب إذا كان فاضلا نَفيسا من نوعه.

[من شهد لهم ﷺ بالجنّة]

وأمّا الذين شهد لهم بالجنّة فالخلفاء الأربعة، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زيد، والزُّبَيْر بن العوّام، وعبدالرّحمٰن بن عوف، وطلحة بن عبدالله، وأبو عبيدة بن الجَرّاح.

***

ذكر دَوابه عليه الصّلاة والسّلام

أمّا الخيل فمنها:

السَّكْب، والمُرْتَجَز، ولَزاز[1]، واللُخَيْف، والظَّرِب والوَرْد والضَّريس[2]، وملاوح[3] وسُبْحة.

---

(1) في الأصل: «أزاز». راجع سيرة ابن سيّد الناس ٣٨٩/٢ وغيرها.

(2) بالأصل رسمت الكلمة هكذا: «الظريش». راجع سيرة ابن سيّد الناس ٣٨٩/٢ وغيرها.

(3) في الأصل: «ملاح». راجع سيرة ابن سيّد الناس٣٨٩/٢ وغيرها.

وأمّا البِغال:

دُلْدُل[1] وهي أوّل بغلة رُكِبَتْ في الإسلام.

وفِضَّة وأُيْلِيَّة.

وأمّا الحمير:

فكان له حمار يقال له يعفور واسمه يزيد بن شهاب[2].

وأمّا النَّعَم فليس له شيء من البقر.

وأمّا الإبل فله عشرون لِقْحَة[3] بالغابَة[4] وعنده مَهْرية[5]، وله ناقته التي تسمى القَصْواء وهي التي هاجر عليها، وكان إذا نزل عليه الوحي لا يحمله إلاّ القصواء.

وله العَضْباء، والجَدْعاء.

وكان له مائة من الغنم.

---

(١) هنا في الهامش كتب النّاسخ ما نصّه:
«بيضاء وهي بضمّ الدّالين، أهداها له المقوقس ملك مصر وقيل غيره، وعاشت بعده حتّى كبرت وزالت أضراسها وكانت يُحْشى لها الشعير وعاشت إلى زمان معاوية رضي الله عنه وماتت بيَنْبُع. اهـ سيدي مهدي الفاسي».

(٢) كذا بالأصل ولم أر من ذكر ذلك من أهل السير.

(٣) اللّقحة بكسر اللاّم وفتحها النّاقة القريبة العهد بالنّتاج (الولادة)، وناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللّبن.

(٤) الغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام.

(٥) المهريّة من الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة.

وكانت له شاة يختص بشرب لبنها تسمّى غَيْثَة[1].
وكان له دِيك أبيض.

* * *

ذكر سلاحه عليه الصّلاة والسلام

له تسعة أَسْياف: ذو الفِقار، والقَلَعي، والبَتّار، والحَتْف، والمِخْذَم والرَّسوب، والعَضْب، والقَضيب وهو أوّل سيف تَقَلَّد به، وله سيف آخر ورثه من أبيه.

وله من الرِّماح أربعة يُسمّى واحد منها المُثْني، وله عَنَزَة[2] تُرْكز بين يديه إذا صلّى في غير المسجد في السفر والعيدين.

وله مِحْجَن قدر الذِّراع وهي عصا مُعْوَجّة الرّأس.

وله مِخْصَرة تسمّى العُرجون وهي عصا مستقيمة.

وله قَضيب يُسَمّى المَمْشُوق[3].

---

(١) في الأصل: «عيثما» وهو خطأ والتصويب من عيون الأثر لابن سيّد النّاس ٣٩١/٢ وغيرها من كتب السيرة النّبويّة.
(٢) العَنَزة عَصا في قدر نصف الرُّمْح والعُكازة قريبٌ منها.
(٣) في الأصل: «المشقوق». راجع عيون الأثر لابن سيّد الناس ٣٨٧/٢.

وله من القِسِيّ[1] أربعة، وجُعْبة، وتُرْس عليه تِمْثال عُقاب[2] أُهْدي إليه فوضع يَدَه على ذلك التّمثال فذهب[3].

قال أنس رضي الله عنه: «كان نَعْل[4] سيف رسول الله ﷺ فِضّة وقَبِيعته[5] فضّة وما بين ذلك حِلَق فضّة»[6].

وكان له دِرْعان[7] أحدهما السُّغْدِيّة والأخرى فِضّة، ودِرع يسمّى ذات الفُضول، ويقال كانت عنده دِرْع داود عليه السّلام التي لبسها حين قَتَل جالوت.

وكان له مِغْفَر[8] يقال له: السَّبُوغ[9] ومِنْطَقة[10] من

---

(١) جمع قوس هذه التي يُرْمى عنها.
(٢) العقاب طائر من الجوارح معروف.
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٥٥/١ عن مكحول مرسلاً وفيه بدل العقاب: «رأس كبش» وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٥٩٣/٧: «وأخرجه البيهقي باللفظين عن عائشة».
(٤) نعل السيف حديدة في أسفل غمد السيف.
(٥) قبيعة السيف ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد.
(٦) سنن النسائي ٢١٩/٨.
(٧) الدِّرع: لَبوس الحديد.
(٨) المغفر آلة من حديد توضع على الرأس لوقاية الضرب ونحوه.
(٩) في عيون الأثر ٣٨٧/٢: «المسبوغ أو ذو السّبوغ».
(١٠) المنطقة كلّ ما شدّدت به وَسَطَك.

أديم مبشور[١] فيها ثلاث حِلَق فضة والإبزيم[٢] فضّة والطّرف فضّة، وكان له لِواء[٣] أبيض.

❋ ❋ ❋

ذكر أثوابه عليه الصّلاة والسّلام وأَثَاثه

ترك ﷺ يوم توفي ثَوْبي حِبَرة[٤]، وإزاراً عُمانياً، وثَوْبَيْن صُحارِيَيْن[٥]، وقميصاً صُحاريّاً وآخر سحُولِياً[٦]، وجبّة يمانية وخَميصة[٧]، وكساء أبيض، وقلانيس[٨] صِغاراً

---

(١) أي من جلد مَقْشور.

(٢) الإبزيم ما يكون في رأس المنطقة وشبهها له لسان يدخل في الطرف الآخر والجمع أبازيم، والإبزيم أيضاً القُفل.

(٣) اللّواء العَلَم يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر.

(٤) الحِبَرة ضَرْب من برود اليمن تصنع من قطن مُوشَّيَّة مُخطّطة وكانت أسرف الثياب عندهم.

(٥) نِسْبة إلى صُحار قرية باليمن نُسِب الثوب إليها، وقيل هو من الصُّحْرة وهي حمرة خفيّة كالغبرة، يُقال ثوب أَصْحر وصُحاريّ.

(٦) بالفتح منسوب إلى السّحول وهو القَصّار لأنّه يسحلها أي يغسلها وإلى سحول قرية باليمن. وبالضمّ فهو جمع سَحْل وهو الثوب الأبيض النقيّ ولا يكون إلاّ من قطن.

(٧) الخَمِيصة ثوب خزّ أو صوف مُعَلّم، وقيل لا تسمّى خميصة إلاّ أن تكون سوداء مُعلمة وكانت من لباس النّاس قديماً.

(٨) جمع قَلَنْسُوة وهي من ملابس الرّأس.

لاطية[1] ثلاثاً أو أربعاً، ومِلْحفة مُورسة[2].

وكانت له رَبْعَة[3] فيها مِرْءاة ومشط، ومُكْحلة[4] ومِقْراض[5]، وسواك، وكان له فِراش من أَدم[6] حَشْوه لِيف[7]، وقَدَح مُضَبَّب بفضة في ثلاثة مواضع، وقَدَح آخر، وتَوْر[8] من حجارة، ومِخْضَب يعمل فيه الحنّاء والكَتَم[9] ويوضع على رأسه إذا أحسّ فيه بحرارة، وقَدَح من زجاج، ومغسل[10] من صُفْر، وقصعة، وصاع يخرج به زكاة الفطر، ومد[11]، وسرير، وقَطيفة، وخاتم فضّة نقشه محمد رسول الله ﷺ على هذه الصّفة: محمد رسول الله. وقيل إنّه كان ملوياً بفضة وأكثر لبسه له في خنصر يمينه.

---

(١) لاطية أي لاصقة بالرأس بقطرها.
(٢) أي: مصبوغة بالوَرس وهو نَبْت يماني أصفر يُتَّخَذ منه الغرّة للوجه.
(٣) الرَّبْعة جلد يجعل فيه العطّار الطيب.
(٤) يكتحل منها.
(٥) المِقْراض: المِقَصّ.
(٦) الأدم: الجلد.
(٧) اللّيف: خُيوط قَلْب النّخل.
(٨) التَوْر إناء من نحاس أو حِجارة يشرب فيه وربّما يتوضأ.
(٩) نَبْت يُخْلط بالحنّاء ويخضب الشعر للسواد.
(١٠) في الأصل: «مغتسل» والتصويب من عيون الأثر لابن سيّد النّاس ٣٨٧/٢.
(١١) هكذا يمكن قراءتها ولم يتبيّن لي معناها.

وأُهْدِي له خُفّان ساذجان[1] فلبسهما، وله كساء أسود وعمامة سوداء يقال له: السَّحاب فوهبها عليّاً فربّما يقول إذا رأى عليّا مُقبِلاً بها: «**أتاكم علي في السَّحاب**»[2]، وله ثوبان للجبّة، ومنديل يمسح به وجهه إذا توضأ.

❋ ❋ ❋

ذكر شيء من معجزاته عليه الصلاة والسلام

منها القرآن وهو أعظمها، وشقّ صدره، والإسراء، وانشقاق القمر، ورَمْي يوم حنين قبضة من تُراب في وجوه الأعداء فهزمهم الله، ونسج العنكبوت على فمّ الغار الذي اختفى فيه هو وصاحبه أبو بكر، ومعشش الحمام عليه، ومسح ضِرع شاة حائل فدَرَّت وهي لم يَنْز عليها الفَحْل قط، ونبع الماء من بين أصابعه، والبركة في الطعام الذي وضع يَدَه فيه، ومسح رأسه على أقرع فبرء ونَبَت شعره، وتفله في بئر

---

(١) ساذجان أي ليس لهما أعلام أو غيرهما للزينة.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ح٣١٣ وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٣٨٦/٦، وفي إسناده مسعدة بن اليسع كذبه أبو داود، وقال أحمد بن حنبل: أحرقنا حديثه منذ دهر. راجع لسان الميزان لابن حجر ٢٣/٦.

مرَّة فَجَلَّت، ودعاؤه لكثير من الناس فاستجيب له فيهم، وبالمطر فكان، وبالصَّحْو حين دام المطر فكان، ودعاؤه على قريش فأصابتهم سَنَة أكلوا فيها العِظام، وردّه عَيْن قتادة وكانت سالت على خدِّه فكانت أحسن عَيْنَيْه، وقلب العصا سيفاً، وشهادة الحيوانات له بالرِّسالة، وكذلك شهادة الشجر له وسجودها له، وإجابتها دعاءه، وردّ الشّمس بعدما غَرَبَت حتّى صلّى العصر وقد فاتته، وإحياء المَوْتى[1]، وإبراء المَرْضى، وتسليم الحَجَر الأسود عليه، وتسبيح الحَصا في كفّه، وتسبيح الطعام وهو يُؤكل، وإِعلام الشاة المشويّة له بأنّها مسمومة، وشِكاية البعير ما عليه، وحنين الجِذع حتّى ضمّه إليه فسكت. . . إلى غير ذلك من المعجزات الّتي لا تُحْصَى.

ذكر وفاته عليه الصّلاة والسّلام

ولمّا حضره ﷺ الموتُ وعنده قَدَح فيه ماء فجَعَل يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول: «**اللّهم أعِنّي على سكرات الموت**»[2]. فلمّا توفي سُجِّي[3] ببُردة حبرة،

---

(١) ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا ١/٤٤٩ ـ تحقيق علي البجاوي، مستنداً على رواية لا تصح.

(٢) الترمذي ح ٩٧٨.

(٣) سُجّي: غُطّي.

وكذب بعض أصحابه بموته دَهْشة منهم ولم يكن فيه أَثْبت من العبّاس وأبي بكر رضي الله عنهما.

ثمّ سمعوا من باب حجرته عليه الصّلاة والسلام قائلاً يقول ولا يُرى شخصه: «لا تغسلوه فإنّه طاهر مُطَهَّر»، ثمّ سمعوا بعده قائلاً يقول ولا يرون شخصه: «اغسلوه فإنّ ذلك إبليس وأنا الخضر».

ثمّ عَزّاهم فقال: «إنّ لله عزاء من كل مصيبة، وخَلَفاً من كلّ هالك، ودَركاً من كلّ فائت فبالله فاتّقوا وإليه فارجعوا، فإنّ المُصاب من حرم الثّواب»[1].

واختلفوا في نزع ثيابه فألقي عليهم شبه النوم فسمعوا

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٧/٢٦٩. قال ابن كثير في تفسيره ج ٤ ص ٤١٦: «... وحكى النووي وغيره في كونه - أي الخضر - باقياً إلى الآن ثم إلى يوم القيامة قولين، ومال هو وابن الصلاح إلى بقائه وذكروا في ذلك حكايات وآثاراً عن السلف وغيرهم، وجاء ذكره في بعض الأحاديث ولا يصحّ شيء منها، وأشهرها أحاديث التعزية وإسناده ضعيف. ورجّح آخرون من المحدثين وغيرهم خلاف ذلك واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾، ويقول النبيّ ﷺ: **«اللّهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»**، وبأنه لم ينقل أنه جاء إلى رسول الله ولا حضر عنده ولا قاتل معه، ولو كان حيًّا لكان من أتباع النبيّ ﷺ وأصحابه، لأنه عليه السلام كان مبعوثاً إلى جميع الثقلين الجنّ والإنس، وقد قال: **«لو كان موسى وعيسى حيّين لما وسعهما إلاّ اتباعي»**، وأخبر قبل موته بقليل أنه **«لا يبقى ممّن هو على وجه الأرض إلى مائة سنة من ليلته تلك عين تطرف...»** إلى غير ذلك من الدلائل». اهـ.

قائلاً يقول ولا يرون شخصه: «اغسلوه في ثيابه» فانتبهوا وفعلوا ذلك[1]، فغسله عليّ والعبّاس وولداه الفضل وقُثَم، وأسامة بن زيد وشُقران مولياه، ولم يخرج منه عليه الصّلاة والسّلام شيء مما يخرج من الموتى فقال علي: «لقد طِبْت حيّاً وطِبْت ميّتاً» وكذلك قال أبو بكر حين دخل عليه وهو ميّت فقبّل بين عينيه. وكُفِّن في ثلاثة أثواب سَحولية بِيض ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة.

وصلّى عليه المسلمون أَفْذاذاً لم يؤمّهم أحد، وحفر عليه اللّحد وأُطْبِق عليه تسع لَبِنات ﷺ.

فلمّا توفي أبو بكر دفن خلفه ولمّا توفي عمر دفن عند رِجْلَيْ أبي بكر وذلك على هذه الصورة:

---

(١) أبو داود ح ٣١٤٠.

ذكر شيء من خصائصه
التي اختصّ بها دون أمته
وما اختصّت به أمّته دون الأُمم

ـ منها صلاة الضّحى فُرِض[1] عليه، وكذلك الأضحية، والوتر، وصلاة اللّيل، والسّواك، ومشاورة أصحابه، ومُصابَرة عدوّه ولو بلغ ما بَلَغ، وقضاء دَيْن من مات ولم يخلف مالاً، وتَخْيير نسائه فيه.

ـ ومنه ما حُرّم عليه كالشِّعْر، والخطّ، والزّكاة، والصدقة، والأكل مُتَّكِئاً، والبصل والثّوم والكُرَاث، وإذا لبس لأَمَته[2] لا ينزعها حتّى يَلْقى العدوّ[3]، وإتمام التّطوع مُطْلقاً، وأن ينظر إلى ما متّع به غيره من الدّنيا، وخائنة الأعين[4]،

---

(١) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «فُرِضَت».

(٢) اللأَمَة: الدِرْع.

(٣) فيقاتِله أو يحكم الله بينه وبينه.

(٤) وهو الإيماء بالعقوبة خلاف ما يظهر سمّي بذلك لشبهه بالخيانة من حيث خفائه. وفي سنن البيهقي ٤٠/٧ في قصة إسلام عبدالله بن سعد بن أبي سرح بعدما أَهْدر رسول الله ﷺ دمه يوم فتح مكة وأنّه لمّا جاء به عثمان رضي الله عنه ليُسْلِم امتنع رسول الله عن مبايعته في أوّل الأمر ثمّ بايعه وأقبل على أصحابه فقال: **«أما منكم رجل رشيد فيقتله»**، فقالوا: هلا أومأت إلينا يا رسول الله. فقال: **«إنّه لا ينبغي أن تكون لنبيّ خائنة الأعين»**.

وإمساك الكارِهة، ونكاح الكتابية والأَمَة المُسْلِمة.

ـ ومنها ما أُبيح له كالوِصال في الصّيام، واصطفاء ما شاء من الغنيمة، ودخول مكّة بلا إحرام وإباحة القتال فيها ساعة، وله أن يقضي بين الخصمين بعِلْمِه، وأن يحكم لنفسه وولده، وأن يشهد لنفسه وولده، وأن يقبل شهادة من يشهد له، ولا ينتقض وضوءه بالنّوم، وأكل مال غيره إذا احتاج إليه ويجب على صاحبه أن يعطيه له، وصيانته نفسه بنفس غيره، وإباحة الزّيادة على أربع حرائر في النّكاح، وانْعِقاد نكاحه بلفظ الهِبَة ولا مهر فيه قبل الدّخول ولا بعده، وأن يعقد نكاحا لنفسه ولغيره بلا وليّ ولا شهود، وفي حال الإحرام بالحجّ أو غيره، وإذا خطب امرأة خَلِيَةً وجب عليها القبول، وتحرم على غيره خطبتها، وعدم القسم بين أزواجه وإيمائه.

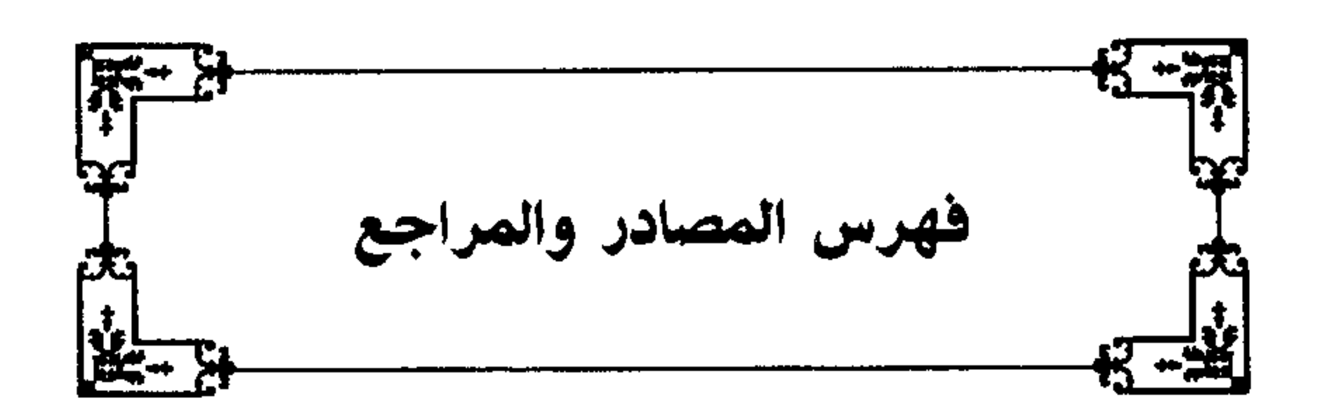
ـ ومنها ما اختصّ من فضائله كتحريم أزواجه على غيره بعده أبداً سواء مات عنهنّ أو طلقهنّ، وأزواجه أمّهات المؤمنين، وهنّ أفضل من غيرهنّ من النّساء، وجعل أجرهنّ أو عذابهنّ ضعفين، ووجوب الصّلاة عليه مع السّلام، وأنّه خاتم الأنبياء، وخير خلق الله أجمعين، وزمانه خير كلّ زمان قبله وبعده، وأمّته أفضل الأمم معصومة من الإجماع على ضَلالَة، وشريعتهم مُؤَبّدة وناسخة لغيرها، وجعلت لهم الأرض مسجداً وطهوراً، وأُحِلَّت لهم الغنائم، ويوم الجمعة،

والشّهادَة للأنبياء على أممهم يوم القيامة.

وما بَقِي من ذلك أكثر وفي هذا كِفاية والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، والحمد لله ربّ العالمين.

تمت

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **أخلاق النبي وآدابه**: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: حامد البسيوني، دار الحديث ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي.

٣ ـ **الأعلام**: لخير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين ١٩٨٦م.

٤ ـ **تفسير ابن كثير**، ط دار الأندلس ١٤٠٤/١٩٨٤.

٥ ـ **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي.

٦ ـ **دلائل النبوة**: للبيهقي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧ ـ **السنن الكبرى**: للبيهقي، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.

٨ ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد راجعه، وعلّق عليه: سهيل كيّالي، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٩ ـ **الفصول في سيرة الرسول**: لابن كثير، دار ابن حزم ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٠ ـ **الكامل في الضعفاء**: لابن عدي، دار الفكر ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

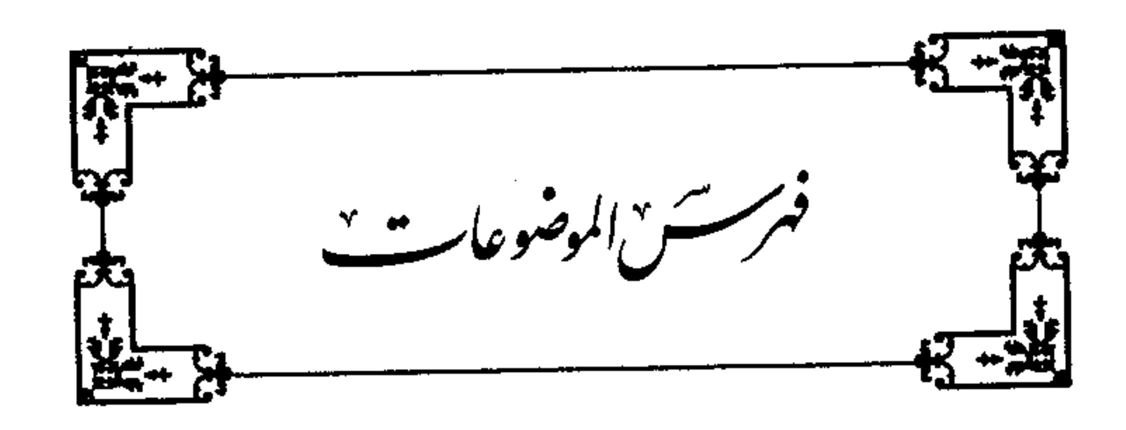
١١ ـ **المسند**: للإمام أحمد، دار الفكر.

١٢ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان.

١٣ - **الوفا بأحوال المصطفى**: لابن الجوزي، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار الكتب الحديثة.
١٤ - **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، الطبعة المعرّبة.
١٥ - **تاريخ مراكش**: للعباس بن إبراهيم، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٧٤م.
١٦ - **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد البجاوي، المكتبة العلمية.
١٧ - **تهذيب الأسماء واللّغات**: للنّووي، دار الكتب العلمية.
١٨ - **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: للمحبّي.
١٩ - **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**: للصالحي المجلس الأعلى، للشؤون الإسلامية مصر.
٢٠ - **سنن أبي داود**: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصريّة.
٢١ - **سنن الترمذي**: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
٢٢ - **سنن النسائي**: دار الكتاب العربي.
٢٣ - **شرح صحيح مسلم**: للنووي دار القلم ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٤ - **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**: للإفراني ط حجرية فاس.
٢٥ - **طبقات الحُضيكي**: لمحمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو، طبعة المغرب، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢٦ - **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني، دار الفكر.
٢٧ - **فهرس الفهارس والأثبات**: للكتاني، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٢٨ - **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لحاجي خليفة، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٩ ـ **مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار**: لأبي مدين الفاسي، تحقيق: أحمد عبدالله باجور، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م.
٣٠ ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي، دار بيروت، للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣١ ـ **معجم متن اللغة**: للشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
٣٢ ـ **موسوعة أعلام المغرب تنسيق**: وتحقيق: محمد حجّي، دار الغرب الإسلامي ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٣٣ ـ **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر للقادري**: تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، الرباط ١٩٨٦م.
٣٤ ـ **وسيلة الإسلام بالنبيّ عليه الصلاة والسلام**: لابن قنفد القسنطيني، تقديم وتعليق: سليمان الصيد، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

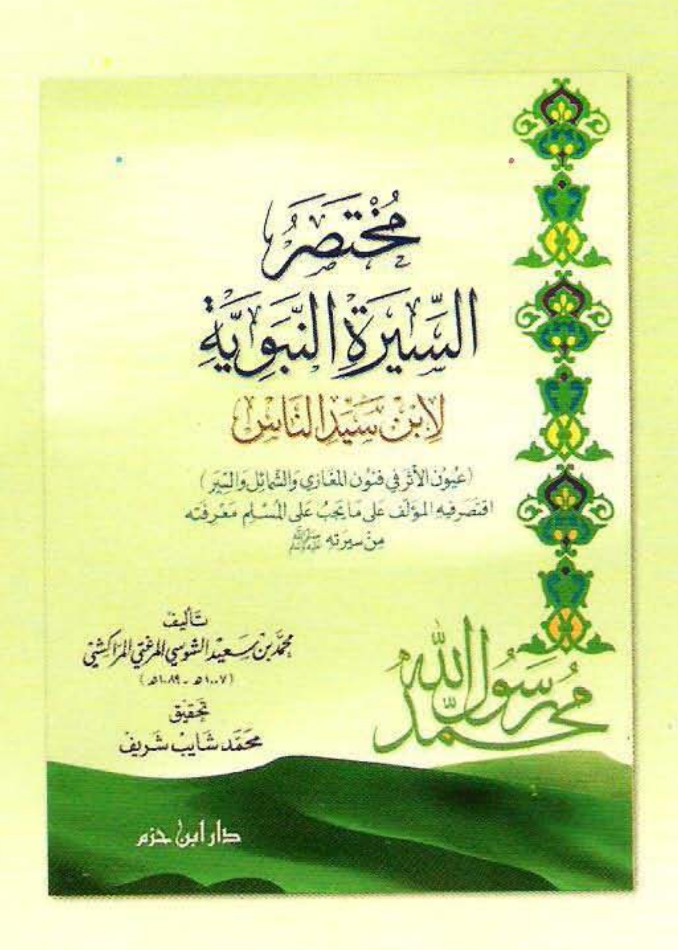




فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



مختصر
السيرة النبوية
لابن سيد الناس
(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)
اقتصر فيه المؤلف على ما يجب على المسلم معرفته
من سيرته ﷺ
تأليف
محمد بن سعيد الشوسي المرغتي المراكشي
(١٠٠٧هـ - ١٠٨٩هـ)
تحقيق
محمد شايب شريف
محمد رسول الله
دار ابن حزم



9 789953 818061